

الأغاني

إلا حيلة قد أوقعتها فقال لي في جواب ذلك أشهدك أن جاريتي شارية صدقة على ميمونة بنت إبراهيم بن المهدي ثم أشهد ابنة هبة الله على مثل ذلك وأمرني بالركوب إلى دار ابن أبي دؤاد وإحضار من قدرت عليه من الشهود المعدلين عنده فأحضرت أكثر من عشرين شاهداً وأمر بإخراج شارية فخرجت فقال لها أسفري فجزعت من ذلك فأعلمها أنه إنما أمرها بذلك لخير يريد به ففعلت فقال لها تسمي فقال أنا شارية أمتك فقال لهم تأملوا وجهها ففعلوا ثم قال فإني أشهدكم أنها حرة لوجه الله تعالى وأني قد تزوجتها وأصدقته عشرة آلاف درهم يا شارية مولاة إبراهيم بن المهدي أَرْضَيْتِ قَالَتْ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَدْ رَضِيتِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أُنْعِمَ بِهِ عَلَيَّ فَأَمَرَهَا بِالْدُخُولِ وَأَطْعَمَ الشُّهُودَ وَطَيَّبَهُمْ وَانصَرَفُوا .

فما أحسبهم بلغوا دار ابن أبي دؤاد حتى دخل علينا عبد الوهاب بن علي فأقرأ عمه سلام المعتصم ثم قال له يقول لك يا أمير المؤمنين من المفترض علي طاعتك وصيانتك عن كل ما يعرّك إذ كنت عمي وصنو أبي وقد رفعت إلي امرأة من قريش قصة ذكرت فيها أنها من بني زهرة صليبة وأنها أم شارية واحتجت بأنه لا تكون بنت امرأة من قريش أمة